

الصبر والشكر



إن التحلي بالصفات الإيجابية
يؤدي إلى راحة البال

الصبر والشكر

كتب شيخ بود

نشرته ShaykhPod Books، 2024

في حين تم اتخاذ كل الاحتياطات في إعداد هذا الكتاب، لا يتحمل الناشر أي مسؤولية عن الأخطاء أو
السهو، أو عن الأضرار الناجمة عن استخدام المعلومات الواردة في هذا الكتاب

الصبر والامتنان

الطبعة الثانية. 22 مارس 2024

حقوق النشر © 2024 كتب شيخ بود

كتبه كتب شيخ بود

جدول المحتويات

جدول المحتويات

شكر وتقدير

ملاحظات المترجم

مقدمة

الصبر والامتنان

1 - الصبر

2 - الصبر

3 - الصبر

4 - الصبر

5 - الصبر

6 - الصبر

7 - الصبر

8 - الصبر

9 - الصبر

10 - الصبر

11 - الصبر

12 - الصبر

13 - الصبر

14 - الصبر

15 - الصبر

16 - الصبر

الشكر - 1

الامتنان - 2

الشكر - 3

الشكر - 4

الشكر - 5

أكثر من 400 كتاب إلكتروني مجاني عن الشخصية الجيدة

وسائل الإعلام الأخرى للشيخبورد

شكر وتقدير

الحمد لله تعالى رب العالمين، الذي أعطانا الإلهام والفرصة والقوة لإكمال هذا المجلد. والصلاة والسلام على النبي محمد الذي اختاره الله تعالى لخلاص البشرية.

بأكملها، وخاصة نجمنا الصغير يوسف، الذي ShaykhPod نود أن نعرب عن تقديرنا العميق لعائلة ShaykhPod Books. ألهم دعمه المستمر ونصائحه تطوير

ونسأل الله تعالى أن يتم نعمته علينا ، وأن يتقبل كل حرف من هذا الكتاب في بلاطه الموقر، وأن يشهد له عنا يوم القيامة

الحمد لله تعالى رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه المباركين رضي الله عنهم أجمعين

ملاحظات المترجم

لقد حاولنا جاهدين تحقيق العدالة في هذا المجلد، ولكن إذا كان هناك أي عيوب تم العثور عليها، فإن المترجم هو المسؤول شخصياً ووحيداً عنها.

نحن نتقبل إمكانية وجود أخطاء وأوجه قصور في الجهود المبذولة لإكمال هذه المهمة الصعبة. ربما نكون قد تعثرنا دون وعي وارتكبنا أخطاء نطلب فيها التسامح والمغفرة من القراء، وسيكون لفت انتباهنا إليها موضع تقدير. نحن ندعو بشدة للاقتراحات البناءة التي يمكن تقديمها إلى

ShaykhPod.Books@gmail.com.

مقدمة

يناقش الكتاب القصير التالي جانبين من الشخصية النبيلة: الصبر والامتنان

إن تطبيق الدروس التي تمت مناقشتها سيساعد المسلم على تحقيق الشخصية النبيلة. وجاء في الحديث الموجود في جامع الترمذي برقم 2003 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أوصى بأن أثقل شيء في الميزان يوم القيامة حسن الخلق. وهي من صفات النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم التي أثنى عليها الله تعالى في سورة القلم الآية 4 من سورة القلم:

«وإنك لعلی خلق عظیم»

ولذلك، فمن واجب جميع المسلمين أن يكتسبوا تعاليم القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، وأن يعملوا بها، من أجل تحقيق الأخلاق الحميدة

الصبر والامتنان

الصبر - 1

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 1302، أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بالصبر الحقيقي عند بداية الشدة.

أولاً: الصبر هو أن يضبط أقواله وأفعاله، حتى يحافظ على طاعة الله تعالى الصادقة كلما واجهه صعوبة.

من المهم أن نفهم أن الصبر الحقيقي يظهر في جميع أنحاء معنى الكارثة، منذ بداية الصعوبة فصاعداً. إن قبول حقيقة صعوبة ما، مثل وفاة شخص عزيز، في نهاية المطاف، مع مرور الوقت يحدث مع الجميع. وهذا هو القبول وليس الصبر الحقيقي.

ولذلك يجب على المسلمين التأكد من أنهم يواجهون الصعوبات مع الصبر على الإيمان بأن كل ما يختاره الله تعالى هو الأفضل لجميع المعنيين، حتى لو فشلوا في مراعاة الحكمة وراء الاختيارات. وبدلاً من ذلك، يجب عليهم التفكير في المرات العديدة التي اعتقدوا فيها أن شيئاً ما كان جيداً، ولكن انتهى به الأمر إلى أن يكون سيئاً، والعكس صحيح. إن فهم قصر النظر الشديد ومحدودية المعرفة لدى البشر وعلم الله تعالى وحكمته اللامحدودة، يمكن أن يساعد المسلم على التحلي بالصبر منذ بداية المشكلة. سورة البقرة، الآية 216:

وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم .وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم .والله يعلم وأنتم لا ...»
«تعلمون».

وبالإضافة إلى ذلك، فإن الله تعالى لا يكلف نفساً إلا وسعها، فلا يترك لأحد عذراً في عدم الصبر، والاستمرار في طاعة الله تعالى بالقول والعمل، من الأقوال والأفعال .بداية الصعوبة .سورة البقرة، الآية 286.

""لا يكلف الله نفساً إلا وسعها""

بالإضافة إلى ذلك، من المهم للمسلمين أن يستمروا في إظهار الصبر حتى نهاية حياتهم .وذلك لأن الإنسان يمكن أن يفقد أجر الصبر بسهولة حتى لو صبر منذ البداية، وذلك من خلال إظهار نفاذ الصبر في المستقبل .هذا فخ مميت للغاية للشيطان .وينتظر بفارغ الصبر عشرات السنين حتى يضيع أجر المسلم .وقد بين القرآن الكريم أن المسلم له أجر ما جاء به إلى يوم القيامة، أي خذ معه عند الموت، ولم يصرح بأنه سينال أجرا بعد مجرد عمل، كالصبر في أوله .من الصعوبة .سورة الأنعام، الآية 160

..."] من جاء [يوم القيامة [بالحسنة"]

الصبر - 2

وفي حديث موجود في صحيح مسلم برقم 7500، أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم أن كل حال مبارك للمؤمن. والشرط الوحيد هو أن يستجيبوا لكل موقف يواجههم بطاعة الله تعالى، وخاصة الصبر في الشدائد والشكر في الرخاء.

هناك جانبان للحياة. أحد الجوانب هو المواقف التي يجد الناس أنفسهم فيها، سواء كانت أوقات يسر أو صعوبات. إن السيطرة على الموقف الذي يواجهه الشخص خارج عن أيديهم. وقد قضى الله تعالى ذلك ولا مفر منهم. لذلك، فإن التركيز على المواقف التي يواجهها المرء ليس له معنى لأنه مقدر وبالتالي لا مفر منه. الجانب الآخر هو رد فعل الشخص على كل موقف. وهذا في سيطرة كل شخص وهذا ما يتم الحكم عليه عليه، على سبيل المثال، إظهار الصبر أو نفاذ الصبر في موقف صعب. ولذلك يجب على المسلم أن يركز على سلوكه ورد فعله في كل موقف بدلاً من التركيز على التواجد في موقف ما، لأن هذا أمر لا مفر منه. إذا أراد المسلم النجاح في كلا العالمين، فعليه أن يقيم كل موقف ويعمل دائماً في طاعة الله تعالى. فمثلاً يجب عليهم في أوقات الرخاء أن يستغلوا النعم التي في أيديهم على النحو الذي شرعه الإسلام، وهو الشكر الحقيقي لله تعالى. سورة إبراهيم، الآية 7

"...وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم"

وعليهم في أوقات الشدة الصبر، لمعرفة أن الله تعالى يختار الأفضل لعباده حتى لو لم يفهموا الحكمة من الاختيار. سورة البقرة، الآية 216

وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم. وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم. والله يعلم وأنتم لا...
«تعلمون».

ومن المهم أن نلاحظ أن النجاح في كل موقف، في الحديث الأساسي، قد دل على المؤمن وليس على المسلم. وذلك لأن المؤمن يكون لديه إيمان أقوى متأصل في المعرفة الإسلامية. ونتيجة لقوة إيمانهم، أصبحوا أكثر تشددا في طاعة الله تعالى الصادقة، التي تتضمن الصبر في الشدائد والشكر في الرخاء. وحيث أن المسلم هو من أسلم، ولكن بسبب ضعف الإيمان الناجم عن الجهل بالعلم الشرعي، فإنه قد يفشل في الاستجابة للمواقف المختلفة بالطاعة الصادقة لله تعالى. ولذلك فمن الضروري أن يتعلم المرء العلم الإسلامي ويعمل به حتى يصل إلى مرتبة المؤمن، وبالتالي يحافظ على طاعته الصادقة لله تعالى في جميع الأحوال.

الصبر - 3

وفي حديث في سنن ابن ماجه برقم 4168 أن النبي صلى الله عليه وسلم نصح المسلمين بعدم السؤال عن القدر فإن ذلك يفتح باب الشيطان. ويحث المسلمين على تحدي اختيار الله تعالى، لأنهم لا يراعون الحكمة من وراءه بسبب قصر نظرهم وقلة فهمهم. وهذا بدوره يؤدي إلى نفاذ الصبر وضياع الأجر. ينبغي للمرء أن يفكر في تجاربهم السابقة حيث اعتقدوا أن شيئاً ما كان جيداً عندما كان في الواقع سيئاً والعكس صحيح لإلهامهم على التحلي بالصبر، حيث ستظهر لهم هذه الفوائد عاجلاً أم آجلاً. سورة البقرة، الآية 216:

وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم. وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم. والله يعلم وأنتم لا تعلمون...»

الصبر - 4

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6470، أوصى النبي محمد صلى الله عليه وسلم أن من يتصبر صادقاً يصبره الله تعالى. وخلص إلى أنه لا توجد هدية أعظم من الصبر.

وعلى المسلم أن يفرض الصبر على نفسه خاصة في أوقات الشدة. وأفضل طريقة لتحقيق ذلك هي اكتساب المعرفة الإسلامية والعمل بها. فمثلاً العارف بالله تعالى يعطي للمسلم الصابر أجراً لا يحصى،
أولى بالصبر من الجاهل بهذه الحقيقة. سورة الزمر، الآية 10

"إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب..."

ومن المهم أن نلاحظ أن الصبر الحقيقي يظهر في بداية الموقف، وليس في وقت لاحق. عندما يُظهر المرء الصبر لاحقاً، فهذا هو القبول، الذي يختبره حتى أكثر الأشخاص صبراً.

وأخيراً فإن الصبر أمر مهم، فهو مطلوب في كل ركن من أركان طاعة الله تعالى. وهذا يشمل تنفيذ أوامره، والامتناع عن نواهيه، وعند مواجهة القدر ببساطة، النجاح في الأمور الدنيوية أو الدينية لا يمكن تحقيقه بدون الصبر. ولذلك فهي هدية عظيمة منحها الله تعالى لمن اجتهد في تبنيها.

الصبر - 5

وفي حديث موجود في الأدب المفرد للإمام البخاري برقم 492 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أوصى بأن لا يتعرض المسلم لأي نوع من أنواع العسر البدني مهما كان حجمه، مثل وخز الخصية . شوكة، أو أي صعوبة عاطفية، كالضغط، إلا حط الله تعالى بها خطاياهم

وهذا يعني صغائر الذنوب، فإن الكبائر تحتاج إلى توبة صادقة . وتحدث هذه النتيجة عندما يظل المسلم صابراً منذ بداية المصيبة حتى نهاية حياته . من المهم أن نفهم ذلك، حيث يعتقد الكثير من الناس أن بإمكانهم الشكوى في البداية ثم التحلي بالصبر بعد ذلك . وهذا ليس صبراً حقيقياً، بل هو مجرد قبول، وهو أمر طبيعي مع مرور الوقت . وقد تمت الإشارة إلى ذلك في حديث موجود في سنن النسائي برقم 1870 . وبالإضافة إلى ذلك، يجب التحلي بالصبر طوال الحياة، حيث يمكن للشخص أن يهلك أجره . 1870 . بإظهار نفاذ الصبر في المستقبل

يجب على المسلم أن يتذكر أنه من الأفضل بكثير أن تمحى خطاياها الصغيرة من خلال هذه الصعوبات ثم يصل إلى يوم القيامة وهو لا يزال يمتلكها . وينبغي للمسلم أن يتوب باستمرار، وأن يجتهد في الأعمال الصالحة، حتى يمحو صغائر ذنوبه . وإذا واجهوا أي صعوبات جسدية أو عاطفية، فعليهم أن يصبروا على أمل أن تُمحى ذنوبهم الصغيرة وينالوا أجراً لا يُحصى . سورة الزمر، الآية 10

"إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب..."

ومن واجه كل ضيق بالصبر الذي يتضمن ترك الشكوى ومعصية الله تعالى بالقول أو الفعل، وإضافة إلى سلوكه التوبة النصوح، محبت ذنوبه صغيرها وكبيرها . والتوبة النصوح فيها الندم، والاستغفار لله تعالى، ولمن ظلم، على ألا يؤدي ذلك إلى مزيد من المتاعب، والوعد الصادق بعدم العودة إلى نفس الذنب أو مثله، ويتضمن ذلك، عن أي حقوق انتهكت في حق الله تعالى والناس

فالإنسان يواجه الصعوبات بهذه الطريقة، ويواجه أوقات الرخاء بالشكر، الذي يتضمن استخدام النعم التي أنعم بها على الوجه الذي يرضي الله تعالى، وسيجد السلام والنجاح في كل موقف يواجهه في العالمين .سورة النحل، الآية 97

من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا " يعملون " .

الصبر - 6

حديث موجود في سنن أبي داود برقم 3127 يحذر من أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم نهى الناس عن البكاء.

ولسوء الحظ، يعتقد البعض أنه لا يجوز البكاء في أوقات الشدة، مثل فقدان شخص عزيز. وهذا غير صحيح، فقد بكى النبي محمد صلى الله عليه وسلم في مناسبات عديدة عند وفاة أحد الأشخاص. فمثلاً بكى عندما مات ابنه إبراهيم رضي الله عنه. وهذا ثابت في حديث في سنن أبي داود برقم 3126.

بل إن البكاء على موت الإنسان هو من علامات الرحمة التي جعلها الله تعالى في قلوب عباده. ولا يرحم الله تعالى إلا من رحم الناس. وقد جاء ذلك في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 1284. وهذا الحديث نفسه يذكر بوضوح أن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بكى على حفيده الذي مات.

وجاء في الحديث الموجود في صحيح مسلم برقم 2137 أنه لا يعذب الرجل على بكائه على موته أو على ما في قلبه من حزن. ولكنهم قد يتعرضون للعقاب إذا تلفظوا بكلمات تظهر نفاذ صبرهم من اختيار الله تعالى.

ومن الواضح أن الحزن في القلب أو ذرف الدموع ليس محرماً في الإسلام. والمحرمات هي البكاء وإظهار الجزع بالقول أو الفعل، كشق الثوب، أو حلق الرأس حزناً. وهناك تحذيرات شديدة ضد أولئك الذين يتصرفون بهذه الطريقة. ولذلك، ينبغي للمرء تجنب هذه الإجراءات بأي ثمن. لا يمكن أن يواجه الشخص عقوبة بسبب تصرفه بهذه الطريقة فحسب، بل إذا رغب المتوفى وأمر الآخرين بالتصرف بهذه الطريقة عند وفاته، فسيتم محاسبتهم أيضاً. أما إذا لم يرغب المتوفى في ذلك فهو بريء من أي محاسبة. وهذا ثابت في حديث جامع الترمذي برقم 1006. ومن المنطقي أن يعلم أن الله تعالى لا يعذب أحداً بفعل غيره إذا لم ينصحه بذلك. سورة فاطر، الآية 18

"...ولا تزر وازرة وزر أخرى"

الصبر - 7

كان لدي فكرة أردت مشاركتها. كنت أفكر في حكمة محددة لماذا يواجه الناس الصعوبات وفقدان النعم، مثل الصحة. في كثير من الأحيان عندما يحصل المسلمون على بركات خاصة تتجاوز حاجتهم، فإن ذلك يصرفهم عن الآخرة ويركز عقولهم بدلاً من ذلك على هذا العالم المادي. لذا فإن الحكمة من وراء الصعوبة في هذا الصدد هي إعادة تركيز انتباه المسلم على ما هو مهم حقاً وهو الاستعداد للآخرة. يشبه هذا الشخص المنشغل جداً بهاتفه لدرجة أنه يعبر الطريق دون رؤية مركبة قادمة. يقوم شخص آخر بسحبهم بعنف بعيداً عن السيارة القادمة مما يسبب لهم الضيق ولكن ينقذ حياتهم. على الرغم من أن سحبهم بعنف يسبب لهم الضيق وحتى الألم، إلا أن ذلك يتم فقط من أجل إعادة تركيز انتباههم على الخطر الذي يهدد حياتهم وهو السيارة القادمة. وبالمثل، يواجه المسلم صعوبات عاطفية وجسدية من أجل إعادة تركيز انتباهه على أشياء أكثر أهمية مثل الآخرة. فإذا تُرك المسلم ليواجه أوقات الرخاء فقط دون صعوبات، فلا شك أنه سيضيع في التمتع بفنائض هذا العالم المادي. وهذا الإهمال على المدى الطويل سيكون كارثياً بالنسبة لهم. فيواجهون صعوبة صغيرة حتى تحميهم من مصاعب أكبر وهي مصاعب الآخرة. لذلك، يجب على المسلمين أن يتذكروا هذه الحقيقة في كل مرة يواجهون فيها صعوبة حتى يتركوا الصعوبة ويركزوا على أشياء أكثر أهمية ويتصرفوا بشكل صحيح تجاه هذه النعمة بدلاً من إظهار نفاق الصبر والتهاون لهذه الفائدة الحيوية. وهذا في الواقع من أكبر نعم الله تعالى.

8 - الصبر

كان لدي فكرة أردت مشاركتها .وكنت أفكر في الاختبارات والصعوبات الكبيرة التي واجهها السلف الصالح في حياتهم، وكيف تغلبوا عليها بالصبر والطاعة الصادقة لله تعالى .ومن طرق تحقيق ذلك مقارنة الصعوبة دائماً بالصعوبات الأشد والأشد .عندما يفعل المرء ذلك سيجعل مشكلته تبدو صغيرة وأقل أهمية .وهذا التغيير في التركيز يمكن أن يساعد المسلم على الصبر والبقاء على طاعة الله تعالى . ويمكن تفسير ذلك من خلال مثال دنيوي .يمكن أن يتأثر الشخص الذي يعاني من الصداع النصفي الشديد بطريقة تجعله يبدو أن العالم ينهار من حوله .ولكن إذا كان هذا الشخص نفسه على متن سفينة على وشك الاصطدام بجبل جليدي والغرق في وسط محيط متجمد، فإن الصداع النصفي الشديد الذي يعاني منه لن يبدو مشكلة كبيرة .في الواقع، ربما لن يتأثروا به على الإطلاق حيث سيتحول تركيزهم بالكامل إلى الخطر الوشيك الذي يهدد حياتهم وهو السفينة الغارقة .هكذا ينبغي للمسلم أن يتصرف في الشدائد .عندما يواجهون صعوبة، يجب عليهم أن يدركوا أنه كان من الممكن أن تكون أسوأ بكثير ويحاولون تحويل تركيزهم إلى الصعوبات الأكبر التي كان من الممكن أن يواجهوها .ويمكن تحقيق ذلك من خلال مراقبة الآخرين الذين هم في مواقف أكثر صعوبة منهم .على سبيل المثال، يمكن للشخص الذي يعاني من آلام الظهر أن يفكر في الشخص المعاق جسدياً .أو يمكنهم التفكير في صعوبات أكبر بكثير مثل الموت ويوم القيامة .وهذه المقارنة ستخفف من أهمية صعوبتهم وآثارها، مما يعينهم على الصبر والثبات على طاعة الله تعالى، التي تتضمن تنفيذ أوامره، واجتناب نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر.

9 - الصبر

كان لدي فكرة أردت مشاركتها .غالبًا ما يقوم الآباء بأخذ أشياء أو منع أطفالهم من الحصول على أشياء معينة مثل الطعام غير الصحي من أجل حمايتهم .غالبًا ما يتسبب هذا السلوك في شعور الطفل بالحزن أو الغضب لأنه لا يدرك تمامًا الحكمة وراء تصرفات والديه .يعتبر هذا السلوك الأبوي أمرًا مقبولاً على نطاق واسع في المجتمع ويُعتقد بحق أنه من سمات الوالدين الصالحين والمسؤولين .وبالمثل، كثيرًا ما يخسر الناس في الحياة أو يُمنعون من الحصول على بعض الأشياء الدنيوية من قبل الله تعالى .ويجب على المسلم أن يفهم أنه كما يقوم الآباء بإبعاد الأشياء الضارة عن أبنائهم رغم أن أطفالهم لا يفهمون سبب اختيارهم، كذلك يفعل الله تعالى بحكمته وعلمه اللامتناهيين حفظاً لرسوله .العباد حتى لو لم يفهم

الناس الحكمة من وراء اختياراته .ولذلك ينبغي للمسلم كلما وجد نفسه في هذا الموقف أن يتأمل هذا المثال البسيط الذي لا يرفضه أحد مهما كان دينه، حتى يلهمه الصبر والشكر على حماية الله تعالى . منحتهم .ولا ينبغي لهم أن يتصرفوا كأطفال غير ناضجين بأن يصبخوا غاضبين ونفاد صبرهم، لأن البالغين من المفترض أن يتصرفوا بشكل أفضل من الأطفال .في الواقع، يُعفى الأطفال من التصرف بهذه الطريقة لأنهم يفتقرون إلى المعرفة والخبرة، في حين لا ينبغي للبالغين أن يفتقروا إلى ذلك، وبالتالي سيكونون مسؤولين عن سلوكهم في كلا العالمين

الصبر - 10

كان لدي فكرة أردت مشاركتها .كل يوم يفقد الناس أحبائهم .إنها نتيجة حتمية .ويمكن للمسلم أن يتذكر ويعمل بأشياء كثيرة يمكن أن تساعد في هذه الصعوبة .شيء واحد هو مراقبة الوضع بطريقة إيجابية . أي بدلاً من الحزن على ما فقدته ينبغي لهم أن يركزوا على الخير الذي حصلوا عليه من خلال الشخص الذي رحل، كحسن النصح والإرشاد .عندما يتأمل المرء في هذا سيفهم أنه كان من الأفضل معرفة الشخص قبل فقدانه بدلاً من عدم معرفته على الإطلاق .وهو مشابه للقول، من الأفضل أن تحب وتفقد من ألا تحب على الإطلاق .على الرغم من أنه في معظم الحالات، يتم إخراج هذا البيان من سياقه وإساءة استخدامه، ولكن عند استخدامه بهذه الطريقة يكون صحيحًا ومفيدًا .

بالإضافة إلى ذلك، ينبغي للمسلم الذي لا شك أنه يؤمن بالآخرة أن يتذكر دائمًا أن الناس لا يجتمعون في الدنيا إلا ليترك بعضهم بعضًا .لكنهم بدلاً من ذلك يغادرون هذا العالم فقط من أجل الالتقاء مرة أخرى في العالم التالي .يمكن لهذا الموقف أن يساعد الشخص على البقاء صبورًا أثناء هذه الصعوبة .وينبغي أن يلهمهم على زيادة طاعة الله تعالى بتنفيذ أوامره، والاجتناب عن نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر حتى يجتمعوا بأحبائهم في مثوam الأخير في جنات الملجأ، للأبد .

الصبر - 11

قرأت منذ فترة مقالاً إخبارياً وأردت مناقشته بشكل مختصر. تحدثت عن التعامل مع كارثة خطيرة، مثل وفاة أحد أفراد أسرته وأهمية المضي قدماً. من المهم أن نفهم أنه عند حدوث صعوبة شديدة، مثل وفاة أحد أفراد أسرته، فمن الأفضل العودة إلى روتين الحياة اليومي الطبيعي والحياة في أسرع وقت ممكن، بدلاً من ترك كل شيء من أجل الحزن لفترة طويلة. ومع أن الإسلام لا يحرم الحداد على من مات بعد، فقد أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 5339 أن لا يندب الناس أكثر من ثلاث أيام، باستثناء الزوجة لزوجها المتوفى، فتمتد إلى أربعة، 5339 أشهر وعشرة أيام. إحدى الحكمة وراء ذلك هي أنه عندما يسقط المرء كل شيء من أجل الحداد، فإن ذلك يمنحه الوقت للتفكير في الصعوبة بشكل مفرط. وهذا يمكن أن يجعل المرء ينفذ صبره ويتحدى اختيار الله تعالى، حيث خصصوا الكثير من الوقت لتحليل الكارثة في أذهانهم. وفي الواقع، فإن الحديث الموجود في سنن ابن ماجه برقم 79 يحذر من أن تكرر المصيبة في ذهن الإنسان معتقداً أنه كان من الممكن تجنبها، لا يؤدي إلا إلى فتح باب الشيطان، مما يؤدي إلى نفاذ الصبر. في حين أن المضي قدماً والعودة إلى الحياة الطبيعية، بعد الأيام الثلاثة الموصى بها، يسمح للمرء بالحزن ولكن دون الوقوع في الصعوبة العميقة. إن الروتين العادي يصرف الشخص عن مصيبتته ويساعده على إعادة التركيز على الصورة الأكبر، مما يمنعه من نفاذ الصبر. فينبغي للمسلمين أن يشغلوا أنفسهم بعمل صالح يدخل فيه رحمة الله تعالى، أو أن يشغلوا أنفسهم بأعمال دنيوية حلالية كوظيفتهم. وعليهم أن يتجنبوا إسقاط كل شيء من أجل الحداد لأيام متواصلة، لأن ذلك غالباً ما يقودهم إلى مكان مظلم يصعب الهروب منه.

الصبر - 12

قرأت منذ فترة مقالاً إخبارياً وأردت مناقشته بشكل مختصر. وتناولت الدور المهم للأطباء وتأثيرهم على مرضاهم. ومن المهم أن يفهم المسلمون شيئاً بسيطاً يمكن أن يساعدهم في مواجهة القدر بصبر والصعوبات التي يجلبها. يأخذ الشخص بسعادة دواءً مرّاً يصفه له طبيبه، ويثق تماماً في معرفته وخبرته واختياره، معتقداً في الوقت نفسه أن طبيبه يعرف ما هو الأفضل بالنسبة له. وهذا صحيح على الرغم من أنهم مجرد بشر وعرضة للخطأ. ومع ذلك فإن الكثير من المسلمين يفشلون في وضع نفس المستوى من الثقة في الله تعالى، على الرغم من أن علمه لانهائي وخياراته دائماً هي الأكثر حكمة. وعلى المسلمين أن يحاولوا قبول القدر وما يترتب عليه من متاعب، كما يتناولون الدواء المر دون تذمر، وهم يعلمون أنه الأفضل لهم. يجب أن يفهموا أن المشاكل والصعوبات التي يواجهونها هي الأفضل لهم، حتى لو لم يفهموا أو يلاحظوا الحكمة الموجودة فيها، تماماً كما لا يفهمون العلم وراء الدواء المر الذي يتناولونه بسعادة. سورة التوبة، الآية 51

«قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا "إنه حامينا". وعلى الله فليتوكل المؤمنون»

على الرغم من أنهم، في معظم الحالات، لن يفهموا أبداً العلم وراء الدواء المرير الذي يتناولونه، إلا أنه سيأتي بالتأكيد وقت، سواء في هذه الدنيا أو في الآخرة، عندما تنكشف لهم الحكمة وراء الصعوبات المريرة التي واجهوها. لذلك ينبغي للمسلم أن ينتظر هذا الوقت بصبر، وهو يعلم أن كل شيء سينكشف قريباً. إن التأمل العميق في هذا يمكن أن يزيد من صبر المرء عند التعامل مع الصعوبات. الصبر هو تجنب الشكوى بالقول أو الفعل، والمحافظة على طاعة الله تعالى خالصة، باستخدام نعمه فيما يرضيه، كما جاء في القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم. عليه الصلاة والسلام. سورة البقرة، الآية 216

وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم. وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم. والله يعلم وأنتم لا...
«تعلمون»

الصبر - 13

وفي حديث في مسند أحمد برقم 2803، أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بأهمية فهم أن كل عسر يواجهه الإنسان سيتبعه يسر. وقد وردت هذه الحقيقة أيضًا في القرآن الكريم على سبيل المثال، سورة الطلاق، الآية 7

"سيجعل الله بعد عسر يسرا..."

ومن المهم أن يفهم المسلمون هذا الواقع لأنه يبعث على الصبر وحتى الرضا. إن عدم اليقين بشأن التغييرات في الظروف يمكن أن يؤدي إلى نفاذ الصبر والجحود وحتى تجاه الأشياء المحظورة، مثل التوفير غير القانوني. ولكن من يعتقد اعتقادًا راسخًا أن كل الصعوبات ستحل في نهاية المطاف بسهولة سينتظر هذا التغيير بصبر واثقا تماما في تعاليم الإسلام. وهذا الصبر محبوب عند الله تعالى، وله أجر عظيم. سورة آل عمران، الآية 146

"والله يحب الصابرين..."

ولهذا ذكر الله تعالى أمثلة عديدة في القرآن الكريم عندما يعقب الظروف الصعبة يسر وبركات. على سبيل المثال، تشير الآية التالية من القرآن الكريم إلى الصعوبة الكبيرة التي واجهها النبي الكريم نوح عليه السلام من قومه وكيف أنقذه الله تعالى من الطوفان العظيم. سورة الأنبياء، الآية 76

"و [اذكر [نوحا إذ نادى من قبل [إلى الله [فاستجبنا له ونجيناه وأهله من الغم العظيم [أي الطوفان]"

:ويوجد مثال آخر في سورة الأنبياء، الآية 69

"قلنا [أي الله]: [يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم]"

واجه النبي الكريم إبراهيم عليه السلام صعوبة بالغة في صورة نار عظيمة، لكن الله تعالى جعلها عليه بردا وسلاما

هذه الأمثلة وغيرها الكثير قد وردت في القرآن الكريم وأحاديث الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، حتى يفهم المسلمون أن لحظة العسر سيتبعها في النهاية يسر لمن أطاع الله عز وجل. تعالى بامتثال أوامره، واجتناب نواهيه، واحتمال القدر بالصبر

ولذلك فمن المهم للمسلمين أن يدرسوا هذه التعاليم الإسلامية ليلاحظوا الحالات التي لا تعد ولا تحصى التي يسر الله تعالى فيها على عباده المطيعين بعد أن واجهوا الصعوبات. إذا كان الله تعالى قد أنقذ عباده المطيعين من الصعوبات الكبيرة المذكورة في التعاليم الإلهية فإنه يستطيع وسينقذ المسلمين المطيعين من الصعوبات الأصغر أيضاً

الصبر - 14

وجاء في حديث في مسند أحمد برقم 2803 أن الصبر على المكروه له أجر عظيم .سورة الزمر، الآية 10:

"إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب..."

فالصبر ركن أساسي من أركان الإيمان لتحقيق أركان الإيمان الثلاثة :تنفيذ أوامر الله تعالى، واجتناب نواهيه، واستقبال القدر .ولكن أعلى وأنفع من الصبر هو الرضا .وذلك عندما يعتقد المسلم اعتقادًا عميقًا أن الله تعالى لا يختار إلا الأفضل لعباده، ولذلك يفضلون اختياره على اختيارهم .سورة البقرة، الآية 216:

وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم .وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم .والله يعلم وأنتم لا ...
«تعلمون».

ويدرك المسلم الصابر أن أي شيء يصيبه، كالصعوبة، لا يمكن تجنبه حتى لو أعانه الخليفة كلها . وكذلك ما أخطأهم لا يمكن أن يؤثر عليهم .ومن يسلم بهذه الحقيقة حقًا فلن يفرح ولا يفتخر بشيء يناله وهو يعلم أن الله تعالى خصه لهم .ولا يحزنون على شيء لم يحصلوا عليه، مع العلم أن الله تعالى لم يخصص لهم ذلك الشيء، ولا شيء في الوجود يمكن أن يغير هذه الحقيقة .سورة الحديد، الآيات إلى 22 23

ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير ."
"...لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم

وبالإضافة إلى ذلك، فقد أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 79، أنه إذا حدث شيء ينبغي للمسلم أن يعتقد اعتقاداً راسخاً أنه قد قضى، ولا شيء يمكن أن يغير النتيجة. ولا ينبغي للمسلم أن يندم على الاعتقاد بأنه كان بإمكانه منع النتيجة إذا تصرف بشكل مختلف بطريقة أو بأخرى، لأن هذا الموقف لا يؤدي إلا إلى تشجيع الشيطان على نفاذ الصبر والشكوى من القدر. إن المسلم الصبور يدرك حقاً أن ما اختاره الله تعالى هو الأفضل له حتى لو لم يلاحظ الحكمة من وراء ذلك. إن الصابر يرغب في تغيير حاله، بل ويدعو له، لكنه لا يشتكي مما حدث. إن الصبر المستمر يمكن أن يقود المسلم إلى مستوى أعلى وهو الرضا.

والراضي لا يرغب في تغيير الأمور، لأنه يعلم أن اختيار الله تعالى خير من اختياره. وهذا المسلم يؤمن ويعمل بالحديث الموجود في صحيح مسلم برقم 7500. وينصح بأن كل موقف هو خير للمؤمن. وإذا واجهوا مشكلة عليهم أن يتحلوا بالصبر الذي يؤدي إلى البركات. وإذا مروا بأوقات راحة فعليهم أن يظهروا الشكر الذي يؤدي أيضاً إلى النعم.

ومن المهم أن تعلم أن الله تعالى يبتلي من يحب. فإن صبروا فلهم أجر، وإن غضبوا فهذا يدل على عدم محبتهم لله تعالى. وثبت ذلك في حديث جامع الترمذي برقم 2396

وينبغي للمسلم أن يصبر أو يرضى بقضاء الله تعالى وقدره في اليسر والعسر. وهذا سوف يقلل من محنتهم ويوفر لهم الكثير من البركات في العالمين. في حين أن نفاذ الصبر لن يؤدي إلا إلى تدمير المكافأة التي كان من الممكن أن يحصلوا عليها. وفي كلتا الحالتين سوف يمر المسلم بالوضع الذي قدره الله تعالى، ولكن الخيار له سواء أراد الأجر أم لا.

لن يبلغ المسلم الرضا الكامل حتى يتساوى سلوكه في الشدة واليسر. فكيف يمكن للعبد الحقيقي أن يذهب إلى السيد وهو الله تعالى ليحكم ثم يحزن إذا كان الاختيار لا يتوافق مع رغبته. هناك احتمال حقيقي أنه إذا حصل الشخص على ما يرغب فيه فسوف يؤدي ذلك إلى تدميره. سورة البقرة، الآية 216

وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم. وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم. والله يعلم وأنتم لا...
«تعلمون».

ولا ينبغي للمسلم أن يعبد الله تعالى على حرف. أي إذا وافق القضاء رغباتهم حمدوا الله تعالى. وإذا لم ينزعجوا كأنهم أعلم من الله تعالى. سورة الحج، الآية 11

ومن الناس من يعبد الله على حرف. وإذا مسه خير اطمأن إليه؛ ولكن إذا أصابته فتنة انقلب على...
«وجهه. فقد خسر الدنيا والآخرة. وذلك هو الخسران المبين».

وينبغي للمسلم أن يتصرف باختيار الله تعالى كما يتصرف مع طبيب ماهر أمين. فكما أن المسلم لا يشتكي من تناول دواء مر يصفه له الطبيب وهو يعلم أنه خير له، عليه أن يقبل الصعوبات التي يواجهها في الدنيا وهو يعلم أنه خير له. بل إن العاقل يشكر الطبيب على مر الدواء، وكذلك المسلم العاقل يشكر الله تعالى على أي موقف يمر به.

بالإضافة إلى ذلك ينبغي للمسلم أن يراجع آيات القرآن الكريم الكثيرة وأحاديث الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم التي تتحدث عن أجر الصابر والمسلم الراضي. إن التفكير العميق في هذا سوف يلهم المسلم على الثبات عند مواجهة الصعوبات. على سبيل المثال، سورة الزمر، الآية 10

"إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب..."

تم ذكر مثال آخر في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2402. وينصح بأنه عندما ينال الذين صبروا على التجارب والمصاعب في الدنيا أجرهم يوم القيامة ، فإن أولئك الذين لم يواجهوا مثل هذه التجارب يتمنون لو أنهم صبروا على مثل هذه الصعوبات . كما يتم قطع جلدهم بالمقص

من أجل اكتساب الصبر وحتى الرضا بما يختاره الله تعالى للإنسان، عليه أن يطلب العلم الموجود في القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ويعمل به، حتى فيصلون إلى درجة عالية من التميز الإيماني. وقد سبق بيان ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 99. وحسن الإيمان أن يقوم المسلم بأعمال كالصلاة كأنه يشهد الله تعالى. ومن يصل إلى هذا المستوى لن يشعر بألم الصعوبات والمحن، لأنه سيكون منغمساً تماماً في معرفة الله تعالى ومحبهه. وهذا مثل حال النساء اللاتي لم يتألمن: عند قطع أيديهن عندما رأين جمال النبي الكريم يوسف عليه السلام. سورة يوسف، الآية 31

وأعطى كل واحد منهم سكينا وقال [ليوسف]: [أخرجوا قبلهم]. "فلما رأوه تعجبوا منه وقطعوا أيديهم..." وقالوا: سبحان الله، ما هذا بشر، ما هذا إلا ملك كريم

إذا لم يتمكن المسلم من الوصول إلى هذا المستوى العالي من الإيمان، فعليه على الأقل أن يحاول الوصول إلى المستوى الأدنى المذكور في الحديث المذكور سابقاً. هذا هو المستوى الذي يدرك فيه الإنسان دائماً أن الله تعالى يراقبه. بنفس الطريقة التي لا يشتكي بها الشخص أمام شخصية ذات سلطة يخشاها، مثل صاحب العمل، فإن المسلم الذي يدرك دائماً وجود الله تعالى، لن يشتكي من الاختيارات التي يتخذها

الصبر - 15

كانت لدي فكرة، وأردت مشاركتها .عندما يلاحظ المرء معاناة الناس في جميع أنحاء العالم، وخاصة المسلمين الذين يؤمنون بالله تعالى، قد يتساءل عن قلة المعونة الإلهية بناءً على المظاهر الخارجية . ولكن من المهم للمسلم أن يوضح في ذهنه بعض الحقائق عن الله تعالى، لأن ذلك يعين على إخلاص طاعته، وهو ما يتضمن استخدام النعم التي أنعم بها على الوجه الذي يرضيه، كما جاء في قوله تعالى : القرآن وسنة الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .إحدى هذه الحقائق هي أن المعونة الإلهية لا تأتي حسب الطريقة التي يتوقعها الناس أو يرغبون بها في كثير من الأحيان .إن إدراك الإنسان وتفكيره محدود للغاية، في حين أن إدراك الله تعالى ومعرفته لا نهاية لها .لذلك فهو يقرر الأشياء، مثل نصره للمظلومين، وفقاً لخطته وطريقته، التي تأخذ في الاعتبار أشياء خارجة عن الإدراك والفهم البشري، لضمان حدوث أفضل شيء للأشخاص المعنيين .سورة البقرة، الآية 216

وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم .وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم .والله يعلم وأنتم لا ...
«تعلمون».

وهذا مشابه لما يصفه الطبيب من دواء مر، يبدو ظاهرياً أنه لا يساعد المريض ولكنه على المدى الطويل يفيد، حيث أنه يكمن في علاجه.

والأمثلة كثيرة على عون الله تعالى، الذي بدا على المدى القصير غائباً، لكنه على المدى الطويل، ومع الأخذ في الاعتبار الصورة الأكبر، كان أكثر فائدة مما يمكن لأي شخص أن يتصوره .على سبيل المثال، ألقى النبي الكريم يوسف عليه السلام في بئر خراب وتركه إخوته وهو طفل فقط .ثم تم بيعه كعبيد ومن ثم سجنه ظلماً .ومن يتابع ما حدث له يظن أن عون الله تعالى غاب عنه تماماً .ومع ذلك، على المدى الطويل، ضمنت هذه الأحداث أن يصبح النبي الكريم يوسف عليه السلام وزيراً لمالية مصر، مما سمح له بمنع موت الملايين، من خلال مجاعة كبيرة حدثت في عصره .فالواقع أن نصر الله تعالى لم يغيب عنه ولا عن عامة الناس إطلاقاً .وبدلاً من ذلك، حدثت المعونة الإلهية بطريقة تتجاوز الفهم البشري وأدت إلى أفضل النتائج لجميع المعنيين .ولذلك فإن عون الله تعالى لا يأتي في كثير من

الأحيان على نحو واضح، ولا على حسب رغبات الناس وتوقعاتهم، إذ لا يؤدي ذلك إلى النتيجة الأفضل للمعنيين.

وفي الختام، من المهم اكتساب المعرفة الإسلامية والعمل بها حتى يمكن تعلم وفهم بعض الحقائق المتعلقة بالله تعالى. وهذا بدوره يعزز الإيمان، وطاعته الصادقة لله تعالى، التي تتضمن تنفيذ أوامره، والاجتناب عن نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم. سورة البقرة، الآية 214:

"ألا إن نصر الله قريب ..."

الصبر - 16

كانت لدي فكرة، وأردت مشاركتها في السنة الثالثة بعد هجرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة، قرر زعماء مكة غير المسلمين الانتقام لخسارة معركة بدر التي وقعت في العام السابق . وأدى ذلك إلى معركة أحد .وعندما بدأت المعركة، سارع الصحابة رضي الله عنهم إلى التغلب على جيش الكفار مما أدى إلى تراجعهم .لكن بعض الرماة أمرهم الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بالبقاء على جبل صغير هو جبل الرماح الذي أمام جبل أحد، بغض النظر عن نتيجة المعركة، فقد اعتقدوا أن المعركة كانت انتهى ولم يعد الأمر مطبقاً .ولما نزلوا جبل الرماح انكشف مؤخرة جيش المسلمين .ثم اجتمع جيش غير المسلمين وهاجموا المسلمين من الجانبين .وأدى ذلك إلى استشهاد كثير من الصحابة رضي الله عنهم، والتمثيل بأجسادهم على يد غير المسلمين .وقد سبق بيان ذلك في السيرة النبوية للإمام ابن كثير ج3 الصفحات 29-30

ومن الواضح أن السبب الرئيسي وراء تكبد المسلمين الكثير من الخسائر هو سوء تقدير الرماة .لقد عصوا الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم عن غير قصد، لاعتقادهم أن الحرب قد انتهت وأن أمره لم يعد قائماً .وهذا يدل على أن المسلمين ما داموا يطيعون النبي محمد صلى الله عليه وسلم فقد نجحوا، وإذا عصوه سقط هذا الدعم .سورة النساء، الآية 80

«...من يطع الرسول فقد أطاع الله حقا»

:وسورة آل عمران، الآية 31

«قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم»

وسورة 24 النور، الآية 63

« لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا .وقد يعلم الله الذين يزلون منكم ويستخفون بغيرهم .
«فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم مصيبة أو عذاب أليم

وبالإضافة إلى ذلك، فقد جرت عادة الأنبياء عليهم السلام أن تكون لهم اليد العليا أحيانا على أعدائهم، وأحيانا يكون لأعدائهم اليد العليا، مع أن النصر النهائي يكون دائما للأنبياء الكريم، عليهم السلام . والسبب في هذا التناوب في الظروف هو التمييز بين المؤمنين الحقيقيين والمنافقين والانتهازيين، الذين ينضمون دائما إلى المجموعة الناجحة من أجل جني الفوائد الدنيوية .ولو كان الأنبياء عليهم السلام ينتصرون دائما، لكان المنافقون والانتهازيون لا يفرقون بين المؤمنين الصادقين .فإذا كان الأنبياء الكرام عليهم السلام دائما في ضياع فإن ذلك يعيق مهمتهم .سورة آل عمران، الآية 140

وإن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله " وهذه الأيام نداول بين الناس ليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ " ...منكم شهداء

ومن الأسباب الأخرى لهذا التناوب بين النصر والهزيمة هو تعليم المؤمنين كيفية الصبر والشكر .إذا خسروا طوال الوقت، فمن الممكن أن يتحلوا بالصبر ولكنهم سيجدون صعوبة في الشعور بالامتنان .إذا فازوا طوال الوقت، فقد يتبنون الامتنان، لكنهم سيكافحون من أجل التحلي بالصبر الحقيقي .يسمح لهم تناوب المواقف بتبني الصبر والامتنان، وهما نصفان ضروريان لتحقيق النجاح في كلا العالمين

الشكر - 1

وفي حديث موجود في صحيح مسلم برقم 7500، أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم أن كل حال مبارك للمؤمن. والشرط الوحيد هو أن يستجيبوا لكل موقف يواجههم بطاعة الله تعالى، وخاصة الصبر في الشدائد والشكر في الرخاء.

هناك جانبان للحياة. أحد الجوانب هو المواقف التي يجد الناس أنفسهم فيها، سواء كانت أوقات يسر أو صعوبات. إن السيطرة على الموقف الذي يواجهه الشخص خارج عن أيديهم. وقد قضى الله تعالى ذلك ولا مفر منهم. لذلك، فإن التركيز على المواقف التي يواجهها المرء ليس له معنى لأنه مقدر وبالتالي لا مفر منه. الجانب الآخر هو رد فعل الشخص على كل موقف. وهذا في سيطرة كل شخص وهذا ما يتم الحكم عليه عليه، على سبيل المثال، إظهار الصبر أو نفاذ الصبر في موقف صعب. ولذلك يجب على المسلم أن يركز على سلوكه ورد فعله في كل موقف بدلاً من التركيز على التواجد في موقف ما، لأن هذا أمر لا مفر منه. إذا أراد المسلم النجاح في كلا العالمين، فعليه أن يقيم كل موقف ويعمل دائماً في طاعة الله تعالى. فمثلاً يجب عليهم في أوقات الرخاء أن يستغلوا النعم التي في أيديهم على النحو الذي شرعه الإسلام، وهو الشكر الحقيقي لله تعالى. سورة إبراهيم، الآية 7

"...وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم"

وعليهم في أوقات الشدة الصبر، لمعرفة أن الله تعالى يختار الأفضل لعباده حتى لو لم يفهموا الحكمة من الاختيار. سورة البقرة، الآية 216

وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم. وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم. والله يعلم وأنتم لا...
«تعلمون».

ومن المهم أن نلاحظ أن النجاح في كل موقف، في الحديث الأساسي، قد دل على المؤمن وليس على المسلم. وذلك لأن المؤمن يكون لديه إيمان أقوى متأصل في المعرفة الإسلامية. ونتيجة لقوة إيمانهم، أصبحوا أكثر تشددا في طاعة الله تعالى الصادقة، التي تتضمن الصبر في الشدائد والشكر في الرخاء. وحيث أن المسلم هو من أسلم، ولكن بسبب ضعف الإيمان الناجم عن الجهل بالعلم الشرعي، فإنه قد يفشل في الاستجابة للمواقف المختلفة بالطاعة الصادقة لله تعالى. ولذلك فمن الضروري أن يتعلم المرء العلم الإسلامي ويعمل به حتى يصل إلى مرتبة المؤمن، وبالتالي يحافظ على طاعته الصادقة لله تعالى في جميع الأحوال.

الامتحان - 2

وفي حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1954، أوصى النبي محمد صلى الله عليه وسلم أن من لا يشكر الناس لا يشكر الله تعالى

وعلى الرغم من أنه لا شك أن مصدر كل النعم ليس إلا الله تعالى، إلا أن إظهار الشكر للناس هو جانب مهم من الإسلام. وذلك لأن الله تعالى يستخدم الإنسان أحياناً كوسيلة لمساعدة الآخرين، كالوالدين. وبما أن الوسيلة خلقها الله تعالى واستعملها، فإن شكرهم هو في الحقيقة شكر لله تعالى. ولذلك، يجب على المسلمين إظهار حسن الخلق وإظهار التقدير دائماً لأي مساعدة أو دعم يتلقونه من الآخرين بغض النظر عن حجمه. وعليهم أن يشكروا الله تعالى باستخدام النعمة وفق أوامره، فهو مصدر النعمة، ويجب عليهم شكر من أعانهم، لأنهم الوسيلة التي خلقها واختارها. الله تعالى. وينبغي للمسلم أن يشكر الناس قولاً وعملاً، بأن يجازيهم على إحسانهم بقدر استطاعتهم، ولو كان ذلك مجرد دعاء لهم. وقد جاء ذلك في حديث موجود في الأدب المفرد للإمام البخاري برقم 216

ومن لم يشكر ظهور عون الله تعالى - يعني الإنسان - فهو أقل احتمالاً أن يظهر ذلك مباشرة إلى الله تعالى.

ومن لا يشكر الناس لا يستطيع أن يشكر الله تعالى حق الشكر، وبالتالي لا يزيد عليه النعم. سورة إبراهيم، الآية 7

"...وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم"

وإذا أراد المسلم زيادة النعم، فعليه أن يقوم بالشكرين، أي الشكر لله تعالى والناس

الشكر - 3

وفي حديث في سنن ابن ماجه برقم 4142، أوصى النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين أن ينظروا إلى من يملك أقل منهم من الدنيا بدلاً من من يملك أكثر، فإن ذلك يمنعهم من أن يصبحوا كذلك. غير شاكرين لله تعالى.

ولسوء الحظ، يخطئ البعض في ملاحظة حياة الآخرين، التي تبدو أفضل من حياتهم الخاصة. على سبيل المثال، غالباً ما يلاحظ الأشخاص العاديون المشاهير ويعتقدون خطأً أن حياتهم أفضل. في معظم الحالات، هذا المفهوم ليس صحيحاً، لأن الأشخاص الذين يبدو أنهم في وضع أفضل قد يواجهون صعوبات قد تجعل الآخرين لا يرغبون في تبادل الأماكن معهم. لن يلاحظ الشخص الخارجي الأشياء إلا من وجهة نظر سطحية واحدة. ولكن إذا تمكنوا من رؤية القصة بأكملها فسوف يدركون أن الجميع يواجه مشاكل ولا أحد يتمتع بحياة مثالية بغض النظر عما يملكه أو مدى شهرته. غالباً ما يكون سبب هذا الاعتقاد الخاطئ هو وسائل الإعلام. لكن الناس لا يتذكرون أن هدف وسائل الإعلام هو رسم صورة معينة لحياة المشاهير والتي تبدو جذابة للقراءة عنها. في معظم الحالات، إذا قاموا فقط بالإبلاغ عن الحقائق دون تغليفها بالسكر، فإن غالبية عملائهم سيبتعدون عنها.

ويجب على المسلمين أن يتجنبوا هذا الاعتقاد الباطل لأنه أداة من أدوات الشيطان الذي يستخدمه لجعل الناس يكفرون بما يملكون. فالعقلية الصحيحة التي ينصح بها هذا الحديث تمنع من كفر الله تعالى. عندما يشعر المسلم بالجحود، يجب عليه أن يحول تركيزه إلى عدد لا يحصى من الناس الذين يعيشون في فقر مدقع ويواجهون مصاعب أكبر بكثير منهم. وهذا يشجعهم على شكر الله تعالى على ما أعطاهم. ويتجلى هذا الشكر عملياً من خلال استغلال النعم فيما يرضي الله تعالى. وهذا سيؤدي إلى زيادة في النعم. سورة إبراهيم، الآية 7:

"...وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم"

العشب ليس أكثر خضرة على الجانب الآخر من السياج، بل هو في الواقع أخضر بما فيه الكفاية على الجانب الآخر من السياج. سورة البقرة، الآية 216

وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم. وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم. والله يعلم وأنتم لا...
«تعلمون».

ولكن فيما يتعلق بالدين، ينبغي عليهم دائماً مراعاة من هم أكثر إخلاصاً للإسلام منهم. وهذا الموقف يمنع الإنسان من الكسل عندما يرى من هو أقل إخلاصاً منهم للإسلام. إن مراقبة الآخرين الأقل إخلاصاً للإسلام يمكن أن تشجع الشخص على تيرير خطاياهم والتقليل من شأنها، وهو طريق خطير يجب اتباعه. إن مراقبة أولئك الذين هم أكثر تكريساً للإسلام ستشجع أيضاً المرء على بذل جهد أكبر في تفانيهم للإسلام من أجل تحقيق إمكاناتهم. وأصل ذلك هو اكتساب المعرفة الإسلامية والعمل بها.

الشكر - 4

قرأت منذ فترة مقالًا إخباريًا وأردت مناقشته بشكل مختصر. تحدثت عن فيروس كورونا والقيود الجسدية المرتبطة به، مثل عدم الخروج من المنزل دون داع.

ومن المهم أن يدرك المسلمون النعم التي أنعم الله تعالى بها والتي لا تعد ولا تحصى، حيث أن هذا الإدراك سيلهمهم بالشكر الحقيقي، وهو استخدام كل نعمة يمتلكونها بشكل صحيح، وفقًا لتعاليم الإسلام. غالبًا ما يفشل المسلمون في الاعتراف بهذه النعم، مثل حرية مغادرة المنزل متى رغبوا في ذلك.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن هذا الشكر الحقيقي مهم للغاية، حيث يحذر القرآن الكريم من أن الذين تغيروا بشكل سلبي، مثل عدم إظهار الشكر الحقيقي لله تعالى، قد ابتليوا بالصعوبات من خلال إزالة هذه النعم. سورة الرعد، الآية 11:

"...إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم..."

على سبيل المثال، من الواضح لأي شخص يراقب معظم المساجد أثناء صلاة الجماعة المفروضة أن الغالبية العظمى من المسلمين المحليين لا يحضرونها. إن الحضور إلى المساجد هو جوهر إظهار الشكر على أن منحكم الله تعالى مسجداً. ولكن بما أن العديد من المسلمين فشلوا في إظهار هذا الامتنان الحقيقي فقد غير الله تعالى الوضع عن طريق إغلاقهم من خلال تفشي هذا الفيروس،

ولذلك ينبغي للمسلمين أن يقيموا النعم التي يمتلكونها بانتظام، حتى يظهروا شكر الله تعالى لها، باستخدامها فيما يرضاه وأوامره. وهذا سيؤدي إلى تغيير الأمور بشكل إيجابي، وزيادة النعم الممنوحة لهم. سورة إبراهيم، الآية 7

"...وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم"

بالإضافة إلى ذلك، يجب أن تذكّر هذه القيود الاجتماعية المسلمين أيضًا بالاستفادة من النعم التي يمتلكونها، والتي عادةً ما تزول بمرور الوقت، مثل الصحة الجيدة والوقت. ومن يستغل نعمهم فيما يرضي الله تعالى، مثل صحتهم، يجد أنهم ينالون نفس الدعم والثواب من الله تعالى، حتى لو فقدوا هذه النعمة في النهاية. وقد تم النصح لذلك في حديث موجود في الأدب المفرد للإمام البخاري، رقم 500. ولكن أولئك الذين يفشلون في استخدام بركاتهم بشكل صحيح سوف يخسرون الحصول على الأجر أثناء امتلاكهم وعندما يفقدونها في النهاية. وهذا هو الخسران المبين.

الشكر - 5

كان لدي فكرة أردت مشاركتها . وكثيراً ما يزيد المسلمون من طاعة الله تعالى، مثل حضور المساجد لصلاة ولكن في أوقات الراحة غالباً ما يسترحون . التمارين الروحانية في أوقات الشدة الجماعة، أو الإكثار من ويصبحون كسالى . ولكن من المهم أن نلاحظ أنه بشكل عام من المهم أن نكون أكثر حذراً ونزيد طاعتنا في أوقات الرخاء أكثر من أوقات الصعوبة . وذلك لأن الذنوب في الرخاء أكثر من العسر، كترك الفرائض . وإذا استعرضنا مختلف الضلالات في التاريخ، مثل فرعون وقرون، نجد أن ذنوبهم لم تكثر إلا في الرخاء . إن الشخص الذي يواجه صعوبة حيث يكون عالقاً وليس لديه خيار سوى الانتظار بصبر للحصول على الراحة، يكون أقل عرضة للخطيئة لأنه يرغب في التخلص من الصعوبة التي يواجهها . في حين أن الشخص الذي يعيش أوقات الراحة سيكون في وضع أفضل للاستمتاع والانغماس في الأشياء الدنيوية التي غالباً ما تؤدي إلى الخطايا . على سبيل المثال، الشخص الذي يواجه الفقر يكون أقل عرضة للخطيئة لأن العديد من الخطايا تتطلب الثروة . في حين أن الشخص الثري يكون في وضع أسهل لارتكاب تلك الخطايا، مثل شراء الكحول أو المخدرات . ولذلك ينبغي على المسلمين أن ينتبهوا لهذا الأمر، ويحرصوا على المحافظة على طاعة الله تعالى، أو حتى زيادتها، في أوقات الرخاء، حتى لا يقعوا في الذنوب والمعاصي .

كما أن من أطاع الله تعالى بتنفيذ أوامره واجتناب نواهيه في الرخاء، نال من الله تعالى في الشدائد نصراً
:يعينه على التغلب عليها بنجاح . . سورة 47 محمد، الآية 7

"يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم"

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم رسول الله محمد، وعلى آله وصحبه الكرام

أكثر من 400 كتاب إلكتروني مجاني عن الشخصية الجيدة

أكثر من 400 كتاب إلكتروني مجاني: <https://shaykhpod.com/books/>

: موقع النسخ الاحتياطي للكتب الإلكترونية/ الكتب الصوتية

<https://archive.org/details/@shaykhpod>

:الإلكترونية ShaykhPod مباشرة لكتب PDF روابط

<https://spebooks1.files.wordpress.com/2024/05/shaykhpod-books-direct-pdf-links-v2.pdf>

<https://archive.org/download/shaykh-pod-books-direct-pdf-links/ShaykhPod%20Books%20Direct%20PDF%20Links%20V2.pdf>

وسائل الإعلام الأخرى للشيخبود

: الكتب الصوتية <https://shaykhpod.com/books/#audio>

:المدونات اليومية <https://shaykhpod.com/blogs/>

:الصور <https://shaykhpod.com/pics/>

:البودكاست العام <https://shaykhpod.com/general-podcasts/>

PodWoman: <https://shaykhpod.com/podwoman/>

PodKid: <https://shaykhpod.com/podkid/>

:البودكاست باللغة الأردية <https://shaykhpod.com/urdu-podcasts/>

:البث المباشر <https://shaykhpod.com/live/>

:بشكل مجهول للمدونات اليومية والكتب الإلكترونية والصور والبودكاست WhatsApp اتبع قناة

<https://whatsapp.com/channel/0029VaDDhdwJ93wYa8dgJY1t>

:اشترك لتلقي المدونات والتحديثات اليومية عبر البريد الإلكتروني

<http://shaykhpod.com/subscribe>



Achieve Noble Character